العدد (1893) السنة الثامنة - الاحـد (29) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مـــــــدن مـقـدســـة

القدس الشريف.. أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

مدينة القدس الشريف هي مسرح النبوات وزهرة المدائن، وموضع أنظار البشر منذ أقدم العصور. تقع مدينة القدس في وسط فلسطين تقريبا إلى الشرق من البحر المتوسط على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب وإلى الشرق. وترتفع عن سطح البحر المتوسط نحو ٧٥٠ م وعن سطح البحر الميت نحو ١١٥٠ م، وتقع على خط طول ٣٥ درجة و١٣ دقيقة شرقاً، وخط عرض ٣١ درجة و٥٢ دقيقة شمالا. تبعد المدينة مسافة ٥٢ كم عن البحر المتوسط في خط مستقيم و٢٢ كم عن البحر الميت و٢٥٠ كم عن البحر الأحمر، وتبعد عن عمان ٨٨ كم، وعن بيروت ٣٨٨ كم، وعن دمشق ٢٩٠ كم.

إعداد / المدى

إن أقدم جذر تاريخي في بناء القدس يعود إلى اسم بانيها وهو إيلياء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام -إيلياء أحد أسماء القدس- وقيل أن "مليك صادق" أحد ملوك اليبوسيين -وهم أشهر قبائل الكنعانيين- أول من اختط وبنى مدينة القدس وذلك سنة (٣٠٠٠ ق.م) والتي سميت بـ "يبوس" وقد عرف "مليك صادق" بالتقوى وحب السلام حتى أطلق عليه "ملك السلام"، ومن هنا جاء اسم مدينة سالم أو شالم أو "أور شالم" بمعنى دع شالم يؤسس، أو مدينة سالم وبالتالي فان أورشليم كان اسماً معروفاً وموجوداً قبل أن يغتصب الإسرائيليون هذه المدينة من أيدي أصحابها اليبوسيين وسماها الإسرائيليون أيضا "صهيون" نسبة لجبل في فلسطين، وقد غلب على المدينة اسم "القدس" الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى، وسميت كذلك بـ "بيت المقدس" الذي هو بيت الله.

في عهد النبي سليمان عليه السلام اتسعت القدس فبنيت فيها الدور وشيدت القصور وأصبحت عاصمة للدولة، امتدت من الفرات إلى تخوم مصر. ويعد هيكل سليمان أهم وأشهر بناء أثري ضخم، شيده الكنعانيون فيها ليكون معبداً تابعا للقصر.كما قام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بإصلاحات عدة فيها. وفي سنة ٧٢ هـ بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وكان غرضه أن يحول إليها أفواج الحجاج من مكة التي استقر فيها منافسه عبد الله بن الزبير إلى القدس. وفي سنة ٤٢٥ هـ شرع الخليفة الفاطمي السابع علي أبو الحسن في بناء سور لمدينة القدس بعد بناء سور الرملة، وفي العصر الفاطمي بني أول مستشفى عظيم في القدس من الأوقاف الطائلة. وفي سنة ٦٥١ هـ ١٢٥٣ م وفي زمن المماليك غدت القدس مركزا من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي. اما في سنة ١٥٤٢ م فقد جدد السلطان سليمان القانوني السور الحالي الذي يحيط بالمدينة القديمة الذي يبلغ طوله ٤٢٠٠ م وارتفاعه ٤٠ قدماً.

ومن أشهر مساجدها،المسجد الأقصى الشريف: الذي تقع في وسطه الصخرة الشريفة.وجامع المغاربة: وهو يقع بظاهر المسجد الأقصى من جهة الغرب، وجامع النبي داود عليه السلام.

كما ان اشهر مقابرها قبر النبي موسى عليه السلام الواقع شرقي بيت المقدس، ومدفن النبي داود عليه السلام: في الكنيسة المعروفة "بالجيسمانية" شرق بيت المقدس في الوادي. وكذلك قبر زكريا وقبر يحيى عليهما السلام.

وقبر مريم عليها السلام وهو في كنيسة الجيسمانية، في داخل جبل طور خارج باب الأسباط ، مقبرة الساهرة: وهي البقيع المعروف بالساهرة في ظاهر مدينة القدس من جهة الشمال وفيها يدفن موتى المسلمين ومعنى "الساهرة" أرض لا ينامون عليها ويسهرون،ومقبرة باب الرحمة: وهي بجوار سور المسجد الأقصى.ومقبرة الشهداء . مقبرة ماملا: وهي أكبر مقابر البلد تقع بظاهر القدس من جهة الغرب.

ومن ابرز الوقائع التاريخية التي شهدتها القدس سنة ٣٠٠٠ ق.م حيث هاجر العموريون العرب إلى فلسطين.

سنة ١٩٠٠ ق. م هاجر إبراهيم الخليل عليه السلام من أور إلى فلسطين. سنة ١٧٨٥ ق.م هجرة الهكسوس وفي هذه الفترة، هاجر آل يعقوب إلى مصر نحو سنة ١٧٤٠ ق. م. سنة ١٢٩٠ ق.م خروج موسى عليه السلام وجماعته من مصر إلى فلسطين. سنة ١٠٠٣ ق.م اتخذ داود عليه السلام أور شليم عاصمة له وخلفه ابنه سليمان عليه السلام. سنة ٧٢٢ ق.م سقوط إسرائيل على يد سرجون الثاني الآشوري. سنة ٥٨٦ ق.م سقوط يهودا على يد نبوخذ نصر البابلي. سنة ٥٣٦ ق.م احتل كورش الاخميني بابل وسماحه لليهود بالنزوح إلى فلسطين. سنة ٥٣٨ ق.م احتل الاخمينيون فلسطين، وقام كورش بتجديد هيكل سليمان وبناء المدينة. سنة ٣٣٢ ق.م احتل الاسكندر المقدوني فلسطين، وحلت الفوضى البلاد بعد وفاته عام ٣٢٢ ق.م. سنة ٦٢ ق.م احتل الرومان فلسطين. سنة ٣٧ ق.م نصب الرومان هيرو دوس الادومي ملكا على الجليل والقدس، وظل يحكمها حتى سنة ٤ م وفي زمانه ولد النبي عيسى عليه السلام في بيت لحم. سنة ٧٠ م حدث شغب في مدينة القدس فحاصرها طيطوس الروماني وأحدث في المدينة النهب والحرق والقتل وأحرق المعبد الذي بناه هيرودوس.سنة ١٣٥ م أثار اليهود الشغب مرة أخرى إلا أن الإمبراطور الروماني هديريان قام بالتنكيل بهم ودمر المدينة وحرث موقعها وحول القدس إلى مدينة وثنية وسمح للمسيحيين أن يقيموا فيها على أن يكونوا من أصل اليهود وسمى المدينة "الياكا بيتو لينا" مشتقة من أسرة هدريان المدعوة إليا.سنة ٣٢٤ م أصبحت فلسطين تحت الاحتلال البيزنطي.سنة ٦١٤ م أحتل كسرى ابرويز فلسطين.

في ليلة ٢٧ من شهر رجب قبل الهجرة النبوية بسنة أسرى الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.في شعبان سنة ٢ هـ صلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أول صلاته باتجاه القدس ثم حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة في هذا التاريخ.سنة ٧ هـ ٦٢٨ م استطاع الإمبراطور البيزنطي هرقل أن يطرد الفرس من القدس.سنة ٨ هـ ٦٢٩ م وقعت معركة مؤتة.سنة ٩ هـ ٦٣٠ م وقعت معركة تبوك. سنة ١٣ هـ ٦٣٤ م وقعت معركة أجنادين وانتصر المسلمون فيها على الروم.سنة ١٥ هـ ٦٣٦ م وقعت معركة اليرموك وانتصر المسلمون فيها.

سنة ١٧ هـ ٦٣٨ م دخل عمر بن الخطاب القدس وصالح أهلها.سنة ٤٠ هـ ٦٦١ م أخذ معاوية بن أبي سفيان البيعة في القدس، واختار مدينة دمشق عاصمة لخلافته.سنة ٦٥ هـ ٦٨٤ م وقعت ثورة فلسطين بزعامة نائل الجذامي تأييداً لعبد الله بن الزبير.سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م أخذ سليمان بن عبد الملك البيعة في القدس، وبنى في الرملة قصراً له.في الفترة بين سنة (١٦٣ ـ ٢١٨ هـ) زار فلسطين المهدي العباسي ومن بعده المأمون العباسي.سنة ٢٦٤ هـ ضم أحمد بن طولون فلسطين إلى دولته في مصر.سنة ٣٨٥ هـ ٩٦٨ م سيطر الفاطميون على فلسطين.سنة ٤١٧ هـ وقعت معركة عسقلان وانتصار حلف الأمراء العرب على الفاطميين سنة ٤٩٢ هـ استيلاء الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي على القدس.سنة ٤٩٣ هـ احتل الصليبيون القدس وارتكبوا مجاز دموية في ساحة المسجد الأقصى ورفعوا الصليب على الصخرة المقدسة.سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م استرداد بيت المقدس من الصليبين على يد صلاح الدين الأيوبي في أعقاب معركة حطين.سنة ٥٨٦ هـ ١١٩٠ م وقعت حملة ريشارد قلب الأسد ملك إنكلترا وفيليب الثاني ملك فرنسا (الحملة الصليبية الثالثة) واستيلائه على فلسطين في معركة "أرسوف"سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م استولى الأيوبيون على القدس.سنة ٦٥١ هـ ١٢٥٣ م استولى المماليك على فلسطين.سنة ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م وقعت معركة "عين جالوت" واندحار المغول.سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م أنهى السلطان "الأشرف بن قلاوون" مملكة بيت المقدس الصليبية.سنة ٩٢٢ هـ استولى السلطان "سليم العثماني" على القدس.سنة ١٨٣١ م سقطت القدس بأيدي "إبراهيم باشا العثماني".سنة ١٨٥٤ م أقيم أول حي يهودي يدعى "حي مونتفيوري" في القدس نسبة إلى رجل يهودي استطاع شراء أرض فلسطينية بمساعدة السلطان العثماني.سنة ١٩٢٠ م وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل إنشاء دولة اليهود فيها.سنة ١٩٤٨ م اغتصبت فلسطين من قبل اليهود وطرد العرب الفلسطينيون منها.سنة ١٩٦٧ م استكمل اليهود سيطرتهم على عموم فلسطين والقدس بعد نكسة حزيران، وعادوا يطلقون عليها اسم "أورشليم". سنة ١٩٨٠ م تم إعلان ضم القدس سياسياً إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي تحت شعار توحيد القدس.

حـــق الـيـتـامـى في رمـضـــان

بعقوبة / وكالة الإعلام العراقي

في ايام رمضان المباركة التي نعيشها هذه الأيام تدعونا لان نلحظ بعض الجوانب الإنسانية التي تستحق الإشارة إليها والدعوة الى الاهتمام بها، وقد باتت مشكلة حجم أعداد اليتامى المتصاعد في مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى، مشكلة تستحق الالتفات إليها من قبل المجتمع والمؤسسات الحكومية على حد سواء.

عبد الباسط (١١ عاما) واحد من آلاف الأطفال الذين فقدوا أرباب أسرهم، يجوب بعضهم أحياء بعقوبة والأسواق والمساجد أو يقفون عند المرائب وعلى أبواب المؤسسات الحكومية خلال شهر رمضان باسطين أيديهم أمام المارّة المتصدّقين.

وقد اعتاد عبد الباسط على طرق ابواب منازل حي الكرامة في مدينة بعقوبة كل ظهيرة من أيام رمضان مستجديا الصدقة، بينما تستعد نساء الحي لتحضير وجبات طعام الإفطار قبل ان يستيقظ الرجال، كما تسري العادات والتقاليد في المدينة.

ويقول الطفل الذي أنجبه والده، وثلاث بنات، قبل ان يُفقد أثر الوالد إبان تدهور الأوضاع الأمنية الذي شهدته ديالى في العام٢٠٠٧: "بعض الأهالي يعطونني المال والطعام وبعضهم يغلق الباب في وجهي". ويضيف أن "هناك عائلات كانت تعرف والدي او تربطها بنا صلة قرابة، لذا فهم يدعونني لتناول الإفطار معهم او يحمّلوني اكياس مؤونة أعطيها لأمي، وعند آذان المغرب ترسل لنا بعض المساجد وجبات الطعام"، خاتما حديثه بطلب "ربع" (ما قيمته ٢٥٠ ديناراً عراقياً) وبترداد دعاء طويل مأثور يبدو وكأنه قد حفظه عن ظهر قلب، متمنيا لنا الثراء وطول العمر و"الزواج بامرأة صالحة".

و تؤكد المنظمات غير الحكومية، وكذلك تقارير رسمية ان ديالى تتصدر المحافظات العراقية في نسبة أعداد اليتامى والأرامل نظرا لأعمال العنف التي اندلعت على مدى عامين.

وتشير منظمة دعم الأيتام الحكومية (مكتب ديالى) الى أن "الأوضاع الأمنية المتدهورة التي شهدتها المدينة خلال العامين ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ خلفت جيشا من اليتامى يفوق ما خلفته الحرب العراقية الايرانية أوحرب تحرير الكويت" كما أن إحصائية المنظمة تؤكد وجود ٣٥ الف يتيم فقدوا الأب أو الأم أو الاثنين معا منذ ٢٠٠٧ فصاعدا.

وينتشر عدد من المنظمات الإنسانية الحكومية وغير الحكومية في ديالى وتسعى لإعالة هذا العدد الكبير من الأطفال مثل منظمتي دعم الايتام و الرعاية الاجتماعية الحكوميتين ومنظمة اغاثة الطفولة المستقلة، كذلك تنتشر بعض المنظمات مثل منظمة الإغاثة الإسلامية ومنظمة حراء (سنيّتان) ومبرة الامام الحسين و مبرة اليتيم ومنظمة اغاثة اليتيم وجميعها تعنى بمساعدة الأيتام.

وتؤكد اغلب هذه المنظمات أن تمويل نشاطاتها يتم عن طريق منح متفاوتة من جانب الحكومة اضافة الى التبرعات المالية من الاحزاب السياسية والتجار .

ومع حلول شهر الصيام سارعت بعض الأحزاب السياسية إلى تقديم مساعدات لعائلات الأيتام والأرامل تراوحت بين وجبات الطعام والمساعدات المالية والعينية الأخرى.

وتقول أم عماد (٣٦) عاما وهي ارملة منذ عام، أن أسرتها وعشرات أسر الأيتام في حي الكرامة الذي تقطنه بدأت تتلقى مساعدات من الاحزاب السياسية تتضمن اغطية شتوية (بطانيات) وصندوقاً يحتوي على مواد غذائية بسيطة يكفي احتياجات أسرة مكونة من اربعة افراد. وتضيف أن الأحزاب "تطبع على الصناديق والاكياس اسم الحزب وشعاره السياسي أو اسم احدى الهيئات التابعة له". وتضيف "هذه الأحزاب نفسها وزعت علينا معونات مشابهة خلال موعد الانتخابات المحلية الماضية". فيما تؤكد أرملة أخرى من الحي نفسه إن "الأحزاب السياسية بعيدة عن معاناة الأسر وغالبا ما يصدنا موظفو الاستعلامات في مكاتب الاحزاب عند مراجعتنا لطلب المساعدة او المعونة لإعالة أطفالنا لكنها تتذكرنا عند حلول الانتخابات وفي المناسبات الكبيرة".

وعلق خطيب جامع النور الشيخ عساف الدليمي أحد الناشطين في مجال دعم الأيتام قائلاً: أن الكتل السياسية تستغل وضع أسر الأيتام والأرامل وتقوم بايهامهم بالاهتمام بهم من خلال توزيع المواد الغذائية والملابس، مقابل شراء أصواتهم فيما بعد، بينما يتجاهلون معاناتهم واوضاعهم خلال الأيام العادية من السنة". وبالرغم من الأعداد الكبيرة للأطفال فاقدي الأب والأم في ديالى، إلا أن المحافظة تخلو من دور خاصة بايواء الأيتام المشردين. وتؤكد يسرى خضر المسؤولة في منظمة دعم الايتام والارامل الحكومية في ديالى ان "ايتام ديالى خاصة ممن فقدوا الأبوين بحاجة ماسّة إلى توفير حاجاتهم الاساسية ، سيما بعدما انجرف عدد منهم في مهن لا تتناسب واعمارهم فيما اكتسب عدد منهم عادات سيئة مثل التدخين والسرقة والنصب والتسوّل". واشارت الى "ضرورة بناء دور تتبنى رعاية اليتيم لاعانة الأيتام ورصد مبالغ مالية شهرية للأسر التي فقدت معيلها". وعلى صعيد آخر، تشتكي عائلات الارامل والأيتام من الارتفاع الملحوظ في أسعار المواد الغذائية خلال شهر رمضان، وقامت بعض منها بإرسال شكاوى إلى الهيئات الدينية، الأمر الذي دفع خطباء المساجد ورجال الدين إلى اصدار فتاوى تحرّم رفع الأسعار خلال شهر الصيام باعتباره "سببا في معاناة عشرات الاسر المسلمة الفقيرة". ويتراوح معدل ارتفاع اسعار المواد الغذائية ما بين ١٠ ٪ الى ١٥ ٪ ، قياسا باسعار المواد قبل حلول شهر رمضان. ويقول الشيخ الدليمي في هذا الصدد: أنه ورجال دين اخرون" نحذر في خطب الجمعة التجار والمستوردين من مغبة رفع الأسعار في الشهر الكريم رأفة بالمساكين من أهل المدينة، كما ناشدنا الاسر الغنية والمنظمات غير الحكومية، التبرع بالمال لتجهيز بعض العائلات الفقيرة وأسر الايتام بالمواد الغذائية". ويبرز الشيخ الدليمي سجلا بأسماء مئة ونيف أسرة من أصل ٨٠٠ اسرة لديها ايتام في الحي الذي يقطنه سارعت الى تسجيل اسمائها في المسجد بهدف الحصول على صدقة الفطرة التي اعتاد المسلمون دفعها في أول ايام العيد.

مسابقات رمضانية في مساجد الفلوجة

الفلوجة / اكانيوز

يتفاعل المصلون يوما بعد يوم في مساجدنا و قد انار شهر رمضان قلوبهم وعقولهم، بل انار وجدانهم الذي ربما كان قد مسهم بالظلمات، فترى المساجد تتنافس في تنويع انشطتها فيأتي اليها اكبر عدد من المصلين متنوعي الثقافات والافكار ، اذ يصل عدد مساجد الفلوجة الى (٣٠٠) مسجد وجامع حسب مصدر في مديرية الوقف السني بمدينة الفلوجة، فهذه المساجد لها مصلوها ورواداها واهلها، فتجد افكار شباب المساجد والاسر المسجدية تتزاحم لأستقطاب اكبر عدد من المصلين، وقد اقترح شباب جامع سيدنا الحسين (ع) في الحي العسكري، اقامة مسابقة ثقافية اسلامية منوعة لمصلي المسجد من اهالي الحي تبدأ من خلال وضع سؤال على لوحة الاعلانات، من بعد صلاة الفجر وحتى صلاة المغرب، على ان تعلن النتائج بعد ثماني ركعات من صلاة التراويح وهذه المسابقة تقام من دون مشاركة طلاب الدورات القرآنية الصيفية والدائمية .

وتحدث لنا الشيخ خلدون هلال امام صلاة التراويح في جامع سيدنا الحسين (ع) عن ازدياد اعداد المشاركين في هذه المسابقة الاسلامية المنوعة، فكان في اول يوم خمسة مشاركين فقط وفي اليوم الثاني اصبح العدد ٣٠ مشاركا وفي كل يوم يزداد العدد اضعافا مضاعفة، وهذا اذا دل على شيء إنما دل على تفاعل المصلين مع المسابقة ، الشيخ انس حميد عضو مجلس علماء الفلوجة اكد ان الغاية من المسابقة هي ربط المصلين والصائم بالمسجد، من خلال حثه على البحث عن الاجوبة في امهات الكتب وخاصة ان الاسئلة منوعة فمنها الفقهية وفي التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتفسير والمغازي وغيرها ، فان المشارك عندما يبحث عن الاجوبة في الكتب، فبالتأكيد ستقع عينه على عدد من المعلومات غير التي يبحث عنها اضافة الى انه سيقرأ اشياء قد لا يعرفها سابقاً او تذكيراً لمعلوماته.

احد المشاركين أكد انه شارك ولا يزال يومياً يشارك في المسابقة، وخاصة ان الفائز يحصل على هديته بعد اجراء القرعة على اصحاب الاجابات الصحيحة، ففي كل يوم تكون هناك ثلاثة أسئلة منوعة، واحد في علوم القران الكريم والتفسير والحديث، والآخر في السيرة النبوية، والاخير في الفقه (فقه الصيام) فترى المصلين يبحثون ويسألون عن الأجوبة وتوضع الأجوبة في صندوق خشبي اعدته ادارة المسجد، والهدايا رمزية الغرض منها تشجيع اكبر عدد من المصلين بالمشاركة فاصبح العدد يزداد يوماً بعد يوم ، كما اعدت ادارة المسجد هدية لأكثر مشارك شارك بالمسابقة حتى ولو لم يفز او لم تكن اجابته صحيحة وهذا دليل على اهتمام ادارة المسجد بمن يبحث ويتعب في البحث، وإن كانت إجابته غير صحيحة وترى المصلين، بعد ثماني ركعات من التراويح، ينتظرون اعلان النتائج بينما يقف الاخرون ينظرون من صاحب الحظ السعيد في نيل الجائزة في هذه المسابقة الرمضانية، ويقوم امام المسجد بقراءة السؤال ومن ثم الجواب لتعم الفائدة لكل المصلين، ومن ثم تجري القرعة على المشاركين ذوي الاجابات الصحيحة التي اقامها شباب جامع الحسين لأستغلال ايام شهر رمضان المبارك لإقامة شبكة من الالفة والمحبة تسود المنطقة او الحي الذي يقع فيه المسجد، وبالطبع ترى الناس متلهفون وينتظرون بكل شوق إعلان الإجابة، وهذا دليل على روحانية شهر رمضان في مدينة المساجد . الفلوجة . وقد أخذنا احد مساجدها شاهدا على ما تعيشه هذه المدينة عن غيرها مدن في العراق في هذا الشهر الكريم .